

عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رجلاً أصاب من امرأة قبلة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له قال فنزلت : "أقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات" ، قال فقال الرجل: ألي هذه يا رسول الله؟ قال: "لمن عمل بها من أمتي" . رواه البخاري، ومسلم .

### معاني المفردات:

طرفي النهار: أوله وآخره.

زلفاً من الليل: ساعاته، والزلفة الساعة، والجزء من الليل قلّ أو كثـر.

### من فوائد الحديث:

1- سعة فضل الله تعالى حيث جعل الأعمال الصالحة مكفرة للسيئات ما اجتنبت الكبائر.

2- فضل الصلوات الخمس وأثرها في تكفير السيئات.

3- إذا نزلت الآية في حادثة معينة فالعبرة بعموم لفظها لا بخصوص سببها، فقوله تعالى (إن الحسنات يذهبن السيئات) نزلت في شأن الرجل المذكور ولكنها جاءت بلفظ عام شامل فدخل فيها جميع المؤمنين والحمد لله على فضله.

4- كما أن الحسنات يذهبن السيئات فكذلك سيئة الشرك الأصغر محبيطة لما خالطها من العمل، فمن صلى ورأى في صلاته أو رأى في قراءته ونحو ذلك حبط ذلك العمل قال الله في الحديث القدسي (أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركته).

وسيئة الشرك الأكبر محبيطة لعمل العبد كلـه، قال تعالى (ولقد أوحـي إلـيـك وإلـىـ الـذـينـ مـنـ قـبـلـكـ لـئـنـ أـشـرـكـتـ لـيـحـبـطـ عـمـلـكـ وـلـتـكـونـ مـنـ الـخـاسـرـينـ) وقال تعالى (ولـوـ أـشـرـكـواـ لـحـبـطـ عـنـهـمـ مـاـ كـانـواـ يـعـمـلـونـ) ومن الشرك الأكبر دعاء الموتى والاستغاثة بهم، والذبح لهم، ومن موجبات الردة السحر والرضي به، وإثبات العرافيين وتصديقهم في ادعائهم علم الغيب.

5- فتنـةـ الرـجـالـ بـالـنـسـاءـ وـفـتـنـةـ النـسـاءـ بـالـرـجـالـ فـتـنـةـ عـظـيمـةـ وـلـهـذاـ قـالـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ (ماـ تـرـكـتـ بـعـدـيـ فـتـنـةـ هـيـ أـصـرـ عـلـىـ الرـجـالـ مـنـ النـسـاءـ) رـوـاهـ مـسـلـمـ وـلـذـاـ جـاءـتـ الشـرـيـعـةـ بـالـنـهـيـ عـنـ أـسـبـابـ الـفـتـنـةـ فـنـهـيـتـ الـمـرـأـةـ عـنـ التـبـرـجـ وـالـسـفـورـ، وـنـهـيـتـ عـنـ السـفـرـ بـغـيرـ مـحـرـمـ، وـنـهـيـتـ عـنـ الـرـجـلـ أـنـ يـصـافـحـ الـمـرـأـةـ الـأـجـنبـيـةـ عـنـهـ، وـأـنـ يـخـلـوـ بـهـاـ، وـأـمـرـ كـلـ مـنـهـمـ بـغـضـنـ الـبـصـرـ، وـأـمـرـتـ الـمـرـأـةـ بـالـقـرـارـ فـيـ بـيـتـهـاـ فـلـاـ تـخـرـجـ إـلـاـ لـحـاجـةـ، وـإـذـاـ خـرـجـتـ بـوـقـارـ وـحـشـمـةـ لـاـ تـنـطـيـبـ، وـلـاـ تـخـضـعـ بـالـقـوـلـ وـنـحـوـ ذـلـكـ مـنـ الـأـحـكـامـ الـتـيـ قـصـدـ بـهـاـ حـمـاـيـةـ الـمـجـتمـعـ الـإـسـلـامـيـ مـنـ أـسـبـابـ الـفـاحـشـةـ.

6- على المسلم والمسلمة الحذر من أسباب الفتـنـ ومنـهاـ مـاـ يـعـرـضـ فـيـ الـقـنـواتـ وـشـبـكـةـ الـإـنـتـرـنـتـ وكـثـيرـ مـنـ وـسـائـلـ الـإـلـاعـامـ مـنـ صـورـ الـكـاسـيـاتـ الـعـارـيـاتـ وـمـاـ يـعـرـضـ فـيـ الـفـوـاحـشـ وـمـقـدـمـاتـهـ فـإـنـهـاـ مـرـضـةـ لـلـقـلـوبـ مـفـسـدـةـ لـلـأـخـلـاقـ.